

## م الموضوعات اصولية) اسباب الخلاف بين الفقهاء والمجتهدين (

### حسن بخاري

حسن بخاري

الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.  
اما بعد فلا يزال حديثنا موصولا باختيار بعض الموضوعات الاصولية بعدما انتهينا من رسالة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين  
رحمة الله عليه - 00:00:00

ونحن ننتقي بعض الموضوعات من بعض الكتب كما مر بكم في المجالس السابقة ولانه قد بقي لنا لقاء ان هذا احدهما قبل دخول شهر رمضان المبارك فرأيت انه من المناسب ان نختتم بموضوعين يتعلقان بثمرات ونتائج وما يحصله طالب العلم من دراسته لعلم -

00:00:27

أصول الحديث الليلة في موضوع مهم يتعلق بشيء ما يشتغل به الدارس في علم الاصول. لما كان العلم قائما على بحث الموضوعات والقواعد والمسائل التي تقود الفقيه والمجتهد الى الاستنباط من الادلة الشرعية كان هذا مدخلا مهما للحديث عن - 00:00:49  
السبيل الذي سلكه فقهاء الامة رحمهم الله للخروج بتلك الاحكام والثروة الفقهية العظيمة المباركة التي دونها الفقهاء في دواوين الاسلام هذا السبيل المستند الى قواعد الاصول ومسائله التي تدرس في هذا العلم المبارك. كانت كما قلت وراء هذه - 00:01:14  
الفقهية هذا الاختلاف والتباين الفقهي المذهبى وغيره الذي كان مبنيا على تلك القواعد. كان ايضا احد ثمرات هذا العلم. ولهذا فان حديثنا الليلة سيكون عن اسباب الخلاف بين الفقهاء اسباب الاختلاف بين المجتهدين. هذه - 00:01:38

التي يتحدث عنها الاصوليون لبيان المحتملات التي كانت وراء ذلك الخلاف الفقهي. لما درس طالب العلم المسائل والقواعد وقف فيها على طرف من الخلاف فانت قد وجدت مثلا ان من اهل العلم من يحتاج بالقراءة الشاذة ومنهم من لا يحتاج بها ومنهم من يحتاج بقول الصحابي - 00:01:58

اذا انفرد ولم يعلم له مخالف في المسائل التي لا نص فيها ومنهم من لا يحتاج به. وهكذا في جملة من القواعد حتى القواعد ذات التعلق بالدلائل. فمن كان يرى مثلا حجية الامر وحمله على دلالته حتى لو اختلف السياق واحتف بالقرائن ومنه - 00:02:20  
هم من لا يرى ذلك وقس على ذلك سائر الابواب التي بنيت عليها قواعد هذا العلم اعني اصول الفقه. خلاف الاصوليين في تلك والمسائل كان احد الاسباب التي نتج عنها الخلاف الفقهي. وبما ان الفقه هو ثمرة هذا العلم. لأن هذا العلم من اسمه - 00:02:40  
هو اصل الفقه فالخلاف في الاصول سينشأ عنه خلاف في الثمرة والفرع ولابد. فالحديث هنا عن مسألة اعتبرت اهل العلم كثيرا ببيانها وهو الحديث عن اسباب الاختلاف بين المجتهدين بين الائمة الفقهاء. عنایتهم بهذه المسألة اعني تنصيصهم - 00:03:00  
على وتعدادهم على الاسباب التي كانت وراء الخلاف الفقهي هو باب من ابواب العلم تحسن العناية به وايضا يجب على طالب العلم ان يعتني بالالتفات الى هذا الباب اعني اسباب الاختلاف بين الفقهاء - 00:03:20

ومن ابرز من تكلم في هذا الباب وسطر فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته اللطيفة الموسومة برفع المآل عن الائمة الاعلام فانه صنف الرسالة رحمة الله لبيان الاسباب التي كانت وراء خلاف الفقهاء. كانت لاثبات ان - 00:03:39  
الفقهي لم يكن مبنيا على هوى ولا تشهن ولا اتباع لتخریصات الظنون بل هي مبنية على قواعد ومعطيات علمية معترفة. فلما صنف رسالته كانت ولا زالت مرجعا للحديث عن اسباب الخلاف بين الفقهاء. اسباب - 00:04:01

التفاوت في الأحكام التي ينتهي إليها المجتهدون في تقرير المسائل. هذه الرسالة اللطيفة لشيخ الإسلام وهي مطبوعة مفردة ومطبوعة أيضاً من ضمن مجموع فتاویه رحمة الله تبين قدراً كبيراً مع التمثيل والتأصيل وقد اطال فيها النفس رحمة الله معدداً عشرة من الأسباب - [00:04:21](#)

التي كانت وراء اختلاف الفقهاء وهو لا يريد استحسانها ولا استقصاءها لكنه ظرب بها المثال وبين من ورائها أمثلة وختم أيضاً بجملة من القواعد اللطيفة في رسالته الصغيرة تلك محاولة شيخ الإسلام لرصد هذا الأسباب والحديث عنها لم تكن هي الوحيدة في هذا الباب. لكن ربما كان الذي يميز رسالة شيخ الإسلام - [00:04:41](#)

كما هو في مسماتها رفع الملام اذا ان شئت فقل هو التماس الاعذار للخلاف الذي وقع بين العلماء ان شئت فقل هو التخلص من حق الاقدار الذي قد يصيب بعض من لا يعرف - [00:05:07](#)

العلم وشأنه واهله قد يقع في نفسه شيء من عدم الفهم فيزري باهل العلم فاراد رحمة الله برسالته العظيمة تلك ان يرفع المنام يعني حتى لو رأيت فقيها قال بقول شاذ - [00:05:24](#)

او استنتج حكماً فقهياً تفرد به وخالف فيه فقهاء الإسلام. فلا ينبغي بحال ان يكون هذا سبباً للازار أو للحط من اقدار اهل العلم لأنها مبنية على أسباب علمية شريفة معتبرة. فهذا مما تميزت به - [00:05:42](#)

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله ولم تزل الوصية لطلبة العلم ان يكون لهم حرص بقراءة الرسالة والاطلاع عليها والافادة منها من الجهد في هذا الباب اعني رصد أسباب الخلاف هو ما سطره الإمام أبو القاسم محمد ابن أحمد ابن جزي الكل - [00:06:02](#)

في كتابه تقرير الوصول إلى علم الأصول. وهو كتاب أصولي وابن جزي ما لك المذهب. وكتب ما يكتبه الأصوليون في مسائل هذا العلم وأبوابه وفصوله لكنه رحمة الله ختم كتابه في آخر أبوابه ومباحثه بباب - [00:06:22](#)

الباب العاشر في أسباب الخلاف بين المجتهدين. وهذا الصنيع من ابن جزير رحمة الله فريد من نوعه لأنه لا لأحد من الأصوليين في كتب الأصول الحديث عن هذه المسألة بانفراد. يعني لم يسبق لأحد من الأصوليين - [00:06:43](#)

ان كتب في فصل مستقل او مسألة مفردة تعداد أسباب الخلاف بين المجتهدين والفقهاء. لكنه رحمة الله لما خصص الباب الأخير للاجتهاد والتقليد والمفتي والمستفتى جعل آخر الأبواب الحديث عن أسباب الخلاف بين المجتهدين. فكانت اضافة فريدة لطيفة ايضاً - [00:07:03](#)

ممميزة غير مسبوقة في كلام الأصوليين في هذا الباب اطلاقاً. فكانت هذه المحاولة منه رحمة الله فتحا لهذا الباب. ابن جزي الكلبي لشيخ الإسلام ابن تيمية لكن هذا مغربي وذاك مشرقي هذا اندلسي وذاك شامي مصرى فالمحاولات جاءتنا في زمن واحد في رصد - [00:07:23](#)

لأسباب الخلاف كلام ابن جزير رحمة الله مقتضب مختصر موجز كما ساقرأه عليكم الان وهو الذي اردت ان يكون محل حديثنا الليلة ابن جزير الكلبي رحمة الله في رسالته عدد الأسباب. ونص في مقدمة هذه الأسباب انه لم يسبق بين الأصوليين في - [00:07:43](#)  
بابراز هذه الأسباب والحديث عنها استقلالاً كما مستسمع بعد قليل. ثم آآاعتنى ايضاً اهل العلم حتى المعاصرین هم بالبحث في هذه المسألة والحديث عنها. اعني ابراز الأسباب التي كانت وراء الخلاف الفقهي. كل - [00:08:03](#)

ذلك يجعلونه أحد دروس طلبة العلم في مراحل الطلب. والمنهجية العلمية التي تقتضي ان يعرف أسباب الخلاف يوفر له قدراً كبيراً من الفوائد العلمية. ليس ليس اعظمها فقط هو الاحتفاظ بالاحترام لأهل العلم وتقدير - [00:08:23](#)

خلافهم لكنه ايضاً الوقوف على ثمرة تلك المسائل والقواعد والخلاف الذي كان وراء خلاف الفقهاء رحمة الله عليهم. من ذلك كمثالاً رسالة الانصاف في أسباب الخلاف الإمام الذهلي رحمة الله وغيرها من الرسائل لكن كلها يميزها أنها صغيرة الحجم لطيفة المأخذ - [00:08:43](#)

غير الدراسات المعاصرة وبعض البحوث التي كتبها بعض الباحثين التي تصب في هذا الباب وهو ابراز أسباب الخلاف والتعرف عليها وضرب المثال لها. نقرأ ما اورده الإمام ابن جزير رحمة الله في رسالته في هذه الأسباب مع تعليق يسير بما يستدعيه - [00:09:03](#)

المقام ونحن نعدد الاسباب التي اوردها رحمة الله. قال رحمة الله عليه الباب العاشر في اسباب الخلاف بين المجتهدين. وهو وكما قلت لكم اخر فصولي وابوابي ومسائلی كتابی ابن جوزیه تقریب الوصول الى علم الاصول - [00:09:23](#)

قال رحمة الله في اسباب الخلاف بين المجتهدين وهي ستة عشر بالاستقراء ويصرح الان انه بعد الاستقراء والتتبع لا تخرج عن ستة عشر سببا. على ان هذا الباب انفردنا بذكره لعظم فائدته ولم يذكره اهل الاصول في كتبهم. وصدق في هذا رحمة الله ولم يكن مبالغـ - [00:09:41](#)

لا يعني اهل الاصول بافراد هذا السبب. لكنه مطوي في اثناء حديثهم. وكل مسألة يريدونها ويذكرون فيها الخلاف هو بالتبع والتضمن يدل على خلاف فقهي مبني على هذا الخلاف. قال رحمة الله السبب الاول تعارض الادلة - [00:10:09](#)

وهو اغلب اسباب الخلاف وقد تكلمنا عليه في بابه ايضا في درسنا في شرح رسالة الشيخ العثيمین رحمة الله. ونحن نتحدث عن التعارض بين الادلة والترجح بينها واسباب دفع التعارض - [00:10:29](#)

ايضا مرارا مع ضرب المثلة ان من اكبر اسباب الخلاف بين الفقهاء هو تجاذب الادلة للمسألة الواحدة. وهذا الذي يقصده رحمة الله بقوله تعارض الادلة ان المسألة الواحدة يتنازعها اكثر من دليل اما صراحة واما اشارة اما نصا واما ظاهرا او تبليها او [00:10:45](#) كل ذلك وارد فتنازع الدلالات والادلة للمسألة الواحدة معدود في اكبر اسباب الخلاف وهو ينص هنا رحمة الله فيقول تعارض الا وهو اغلب اسباب الخلاف خذ على سبيل المثال بدءا من الطهارة. وخلاف الفقهاء في جزئيات المسائل واحادتها. هل المضمضة والاستنشاق واجبان في الوضوء ام هو - [00:11:05](#)

سنة مستحبة خلاف وسببه تجاذب الادلة. هل غسل الرجلين واجب ام يجزى المصح لما جاء هذا ايضا جزء من الخلاف. نواقض الوضوء مس الذكر مثلا اكل لحم الابل وفي كل مسألة من هذه سبب الخلاف بين الفقهاء تجاذب الادلة. فمن يقول ينقض عنده دليل ومن يقول لا ينقض - [00:11:29](#)

عنه دليل بغض النظر عما ترجحه انت وما الاقوى عنده في النظر والدراسة والبحث لكن انا اتكلم عن سبب الخلاف بين الفقهاء لماذا انقسموا الى قولين او ثلاثة في هذه المسألة؟ الجواب هو تعارض الادلة الواردة في المسألة الواحدة. وهكذا الشأن في مسائل الصلاة مثلا - [00:11:54](#)

القراءة في الصلاة وما يقال في الرکوع وبعض الاوصاف وصفة السجود وصفة الرفع ورفع اليدين في التكبير سجود السهو احكامه ومسائله كل ذلك سبب الخلاف بين الفقهاء هو تعارض الادلة. واذا كان هذا في العبادات الواضحة - [00:12:14](#)

والصلاۃ فلا ان يكون هذا سببا اخر في كثير من الابواب الفقهية التي تقل الادلة فيها وضوها وصراحة وكثرة عما هو في شأن العبادات الظاهرة الكبرى كالطهارة والصلاۃ وما الى ذلك. قال رحمة الله السبب الثاني الجهل - [00:12:34](#)

وبالدليل جهل من جهل المجتهد بالدليل وهل مجتهد ويجهل؟ ويوصف بالجهل؟ الجواب نعم وهو جهل نسيي ليس في هذا من قصة للعالم ان يقال انه جهل المسألة او جهل الدليل. يقول رحمة الله السبب الثاني الجهل بالدليل - [00:12:54](#) واكثر ما يجيء في الاخبار. ايش يقصد يعني يقول لان القرآن محصور. والفقهاء والعلماء يحفظون القرآن فلا تقول انه جهل الاية. هذا لا يكاد يرد. لكن يقال اكثر ما يجيء في الاخبار لم - [00:13:20](#)

لان السنة لا يحيط بها احد. نعم جمعت الامة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكن تعال الى كبار حفاظ المحدثين في الامة. ما فيهم احد يزعم انه جمع سنة النبي عليه الصلاة والسلام من اولها الى اخرها - [00:13:41](#)

ما فاته منها شيء. فاذا قد يقع عنده فوات في الدليل. عدم علم به. فيكون هذا سببا للخلاف. اسمع الى بقية كلامه رحمة الله. يقول السبب الثاني الجهل بالدليل. واكثر ما يجيء في الاخبار. لان بعض المجتهدين يبلغه الحديث فيقضي به - [00:14:01](#)

وبعدهم لا يبلغه فيقضي بخلافه. فينبغي للمجتهد ان يكثر من حفظ الحديث وروايته لتكون اقواله على مقتضى الاحاديث النبوية. ولذلك كثرت مخالفة ابي حنيفة رحمة الله للحديث لم قال لقلة روایته له. فرجع الى القياس بخلاف احمد بن حنبلة - [00:14:21](#) فانه كان متسع الرواية للحديث فاعتمد عليه وترك القياس. واما ما لک والشافعی فانهما بالطرفین وقد قال الشافعی اذا صرحت الحديث

فهو مذهبى هذا سبب يطوى لك كثيرا من موارد الخلاف بين الفقهاء رحمة الله وهم في هذا متفاوتون. ثم حتى الراوى للحديث -

00:14:54

اسأل مكثرا له قد يفوتة محل الدلالة من الدليل. فلا يقول به ولا يتنبه إليه ويقف عليه غيره من الفقهاء فيقول به. وفي الجملة فهذا من اسباب الخلاف بين الفقهاء. قال رحمة الله السبب الثالث الاختلاف في صحة نقل الحديث -

بعد بلوغه الى كل مجتهده. يعني نعم الخلاف في التصحيح والتضعيف. وهو سبب اقل من الذي قبله الذي قبله ما بلغه الحديث اصلا لكن هنا بلغه ولم يصح عنده فماذا كانت النتيجة -

00:15:42

انه لا يستنبط الحكم منه لم؟ لانه ضعيف عنده والضعف لا تقوم به الحجة. والآخر صح عنده الحديث فاستنبط منه الحكم. فكان هذا سببا من اسباب الخلاف اذا السبب ها هنا ان الدليل ثبت عند الاول وما ثبت عند الثاني. او صح عند الاول وما صح عند الآخر. فمن صح عنده قال به -

00:16:01

ومن لم يصح الحديث عنده لم يقل به. يقول رحمة الله الاختلاف في صحة نقل الحديث بعد بلوغه الى كل مجتهده الا ان منهم من صح عنده فعمل بمقتضاه. ومنهم من لم يصح عنده اما لقدر في سند -

00:16:28

او لتشديده في شروط الصحة كثيرا ما يجري ذلك لمالك رحمة الله فانه من اشد اهل العلم تحفظا في نقل الحديث. وقد علم كما يدرس منكم من درس الحديث والمصطلاح ان عددا من ائمة الحديث -

00:16:48

الرواة والنقاد عرف عرفة بكثرة التوقي وشدة الاشتراط في مسألة تصحيح الحديث ما في شروط الرواة وتطبيق بعض امارات القبول على روایته. واما للجمع والاكثار من الطرق فيكون ابوه في قبول الحديث وتصحیحه اقوى من غيره ليس تعنتا لكنه مزيد توق واحتياط في روایة -

00:17:08

واثبات سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام والمحدثون الائمة في هذا الباب طرفان ووسط وهم معروفون حتى بين المحدثين. المتشدد منهم في القبول معروف المتساهل في الرواية والتصحيح معروف والمتوسط ايضا معروف وكل ذلك مما ثبت. فهذا ايضا من اسباب الخلاف ان بعضهم -

00:17:38

لا يصح عنده ومن اسباب عدم صحة الحديث عنده كما قال ان يكون مذهبه في الرواية والتصحيح اقوى واسد من غيره فيحول وذلك بيشه وبين قبول الدليل. السبب الرابع الاختلاف في نوع الدليل -

00:18:02

من يشرح معنى هذا لا ليس العام والخاص هذاك دلالات. لا لا ما هو درجة الحديث يقول الاختلاف في نوع الدليل. ممتازها ثم نكمل لك العبارة يتضح لك يقول الاختلاف في نوع الدليل هل يحتاج به ام لا -

00:18:21

مثل مثل قول الصحابي مثل الاجماع السكتون مثل القياس مثل ممتاز. يقول رحمة الله السبب الرابع الاختلاف في نوع دليلي هل يحتاج به ام لا؟ فهذا السبب ايضا اوجب كثيرا من الخلاف. وذلك كعمل اهل المدينة -

00:18:51

وهو حجة عند مالك فعمل بمقتضاه. وليس حجة عند غيره فلم يعملا به وكالقياس وهو حجة عند الجمهور فعملوا به. وليس حجة عند الظاهريه فلم يعملا به وقد استوفينا الكلام على ذلك كله في فن الادلة -

00:19:15

ولو ظربنا امثلة اخرى سنقول الاحتجاج بالقراءة الشاذة منهم من يحتاج ومنهم من لا يحتاج الاحتجاج بخبر الواحد فيما تعم به البلوى يحتاج به الجمهور ولا يحتاج به الحنفية الاحتجاج بخبر واحد اذا خالف القياس او القواعد العامة -

00:19:39

يحتاج به الجمهور وينسب عدم الاحتجاج الى مالك في احدى الروايتين عنه. وقس على ذلك سائر الابواب المتعلقة بالدليل يعني هل هذا دليل او ليس دليلا؟ هل يحتاج به؟ او ليس كذلك؟ وقد تقدم التمثيل ايضا بمذهب الصحابي او بقول الصحابي هل هو حجة ام لا -

00:19:58

السبب الخامس الاختلاف في قاعدة من الاصول يبني عليها الاختلاف في الفروع. مثل ماذا قاعدة وليس دليلا في قاعدة من قواعد الاصول ممتاز التخصيص حمل العام على الخاص وقد تقدم ايضا في درستنا ان مذهب الجمهور ان اي عام يقابل دليل خاص فمذهبهم التخصيص -

00:20:19

ولا يقول بمطلق هذا التخصيص الحنفية ولا يقبل عندهم حمل العام على الخاص الا اذا ثبت اقتران العام بالخاص. اما اذا تأخر احدهما عن الاخر فالمتأخر ناسخ مطلقا. سواء كان هو العام او الخاص. هذه - 00:20:49

قاعدة اصولية فلما اختلفوا فيها ماذا انتج؟ انتاج خلافا في التطبيق خلافا في المسائل خلافا في الاستنباط. هذا مثال التخصيص مثل اخر التي وقع فيها الخلاف المفاهيم عموما والاحتجاج بها. مفهوم الشرط مفهوم العدد مفهوم الصفة. من يقول انه حجة سيسنبط حكما. ومن يقول هو ليس بحجة ليس - 00:21:07

المفهوم لا اعتبار به فايضا لن يستنبط الحكم نفسه. مثال ثالث حمل المطلق على المقيد في كل صوره او في بعض الصور وقد تقدم لكم ايضا انه اذا اتحد السبب - 00:21:30

اذا اتحد السبب واتحد الحكم يحمل باتفاق اذا اختلفوا لا يحمل باتفاق اذا اتحد احدهما او اختلف الاخر هذا الذي وقع فيه الخلاف خلافهم في هذه القاعدة كان سببا للخلاف في الفروع الفقهية. هل يشترط التتابع في كفارة في الصيام في كفارة اليمين - 00:21:45 مثلا وهل ستقيس ذلك على صيام شهرين متتابعين في كفارة الظهر؟ هل يشترط في الرقبة التي تعتق في كفارة الظهار واليمين ان مؤمننا كما جاء النص في كفارة القتل. هذا التقسيم للمطلق هو جزء من القواعد الاصولية التي وقع فيها خلاف. فترتبا عليه خلاف في - 00:22:05

وهذا ايضا باب كبير. بل هذا الباب وهو الذي سنفرد له اللقاء القادم والاخير ان شاء الله قبل رمضان هو لتفصيل اللقاء للحديث عن القواعد الاصولية التي وقع فيها الخلاف وكيف - 00:22:25

اثمر هذا خلافا فقهيا وهو صلب الحديث في قواعد الاصول. تقررت القواعد على مذاهب. فمن قال بمذهب اتضح انتهوا المسألة بنى عليها حكما. هل الامر المطلق بعد الحظر للوجوب؟ ام للاباحة - 00:22:39

ام للاستحباب؟ مذاهب فيأتي بعد ذلك تطبيق المسائل وعلى هذه القاعدة سينبني الخلاف فينتتج خلاف فقهيا تبعا لذلك الخلاف. قال رحمة الله السبب الخامس الاختلاف في لقاعة من الاصول يبني عليها الاختلاف في الفروع. حمل المطلق على المقيد وشبهه ذلك وقد ضربتم - 00:22:56

امثلة جيدة. السبب السادس الاختلاف في القراءات في القرآن هذا اختلاف القراءات الان يقول رحمة الله الاختلاف في القراءات في القرآن. فيأخذ مجتهد بقراءة ويأخذ غيره باخرى. قوله وامسحوا برؤوسكم ارجلكم قرئ بالنصب فاقتضى - 00:23:18

اقبى غسل الرجلين لعطفه على الايدي. وقرأ بالحفظ فاقتضى مسحهما لعطفه على الرؤوس. الا ان يتأنى على غير ذلك يعني اذا ما اردت ان يكون المقصود في الاية وارجلكم عطفا على وامسحوا برؤوسكم تقول لا ليس عطفا عليه يقتضي - 00:23:45 المسحة فلك تأويل كما تأوله العلماء. قالوا المقصود به المسح على الخفين. او قالوا خفض للمجاورة ونحو هذا. قال الا ان يتأنى على غير ذلك. ليش قال يتأنى لان الظاهر عكس ذلك. وقد تقدم ان الظاهر شيء والتأويل شيء. الظاهر وامسحوا برؤوسكم وارجلكم يعني وامسحوا بارجلكم. هذا الظاهر - 00:24:08

يقول الا ان يتأنى. فاذا تأولته على خلاف هذا الظاهر تقول لا المقصود هو المسح على الخفين وليس الارجل هذا تأويل. اذا صرف للفظ عن ظاهره او تقول لا هو المقصود وامسحوا برؤوسكم وارجلكم لكنه جاء اللفظ في اللفظ دون المعنى للمجاورة. وايضا هذا نوع من - 00:24:33

التأويل يحتاج الى قرينة تصرفه لها. هذا سبب من الخلافة ايضا كما قال رحمة الله الاختلاف في القراءات. خذ مثلا اخر. قال الله تعالى ويسألونك تعني المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن. وفي القراءة الاخرى - 00:24:53 ينطهرن وابنی على هذا خلاف هل يجوز للرجل جماع زوجته الحائض بعد انقطاع حيضها بعد الغسل او قبل الغسل لو تقول قال الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن اذا اكتفيت فقط بهذا الدلاله حتى يطهرن ما طهر المرأة؟ انقطاع حيضها - 00:25:11

فاذا انقطع الدم فقد طهرت. لكنها بعد لم تغسل فتفقول طهرت بمعنى انقطع حيضها. وتقول طهرت بمعنى اغسلت. قال الله تعالى حتى يطهرن. فلما جاءت الاخرى حتى يطهرن فهذا تأكيد على ان المعنى - 00:25:36

الفصل الذي هو التطهر وليس مجرد الطهارة. قوله تعالى فإذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله. تأكيد للمذهب القائل انه لا يجوز الا بعد الغسل فلاحظ معي ان اختلاف القراءات يعطي اختلافا في المعاني والدلالات. قال رحمة الله السبب السابع في اختلاف -

00:25:58

في الرواية في الفاظ الحديث اختلاف الرواية في الفاظ الحديث. يعني الحديث نفسه له اكثر من روایة. وينبني على ذلك خلاف. قال رحمة الله كقوله صلى الله عليه وسلم زكاة الجنين ذكاة امه. قبل ان اقرأ السطر الباقي وفيه تأمل ويحتاج الى شرح. اريد ان اعرف هذا الدليل -

00:26:20

اين يربده الفقهاء في اي باب في كتاب الاطعمة في الذكارة في الذبح في ذبح البهائم. ما المسألة اذا ذبح البهيمة وفي بطنهما جنين في بطنهما جنين خرج ميتا -

00:26:43

فهل هو ميتة ام ذكاة امه ذكاة له؟ يعني يكفي ذبح امه ليكون ذبحة له. طبعا هم باتفاق انه اذا خرج حيا فانه لابد ان يذبح. يعني لو خرج من بطن امه حيا فلا بد من زكاته لتحول ليحل اكله. والا فلا يجوز -

00:27:07

اما اذا خرج ميتا فهذا الذي وقع فيه الخلاف. فمنهم من قال هو ميتة. لانه خرج ميتا ولم يذبح ومنهم من قال لا يكفيه ذبح امه للحديث زكاة الجنين ذكاة امه. تأمل الان كيف يسوق -

00:27:31

ابن جزير رحمة الله ان الاختلاف في الرواية كان سببا وراء الخلاف الفقهي يقول رحمة الله السبب السابع في اختلاف الرواية في الفاظ الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم زكاة الجنين ذكاة امه. يقول -

00:27:48

روي بالرفع فاخذ به ما للك والشافعى وبالنصب فاخذ به ابو حنيفة وش معنى هذا يقول روي بالرفع فاخذ به مالك والشافعى وبالنصب فاخذ به ابو حنيفة. انا اسهل لك. ابو حنيفة -

00:28:05

وتبعه ايضا ابن حزم من الظاهرية لا يرون حل الجنين الذي يخرج ميتا من بطنهما ويقولون هو ميتا ومالك الشافعى واحمد ايضا يرون جوازه ويعتبرون زكاة امه ذكاة له -

00:28:24

فهمت المذاهب فحاول ان تفهم السطر الذي قاله. قال روي بالرفع فاخذ به ما للك والشافعى. وروي بالنصب فاخذ به ابو حنيفة ايش يعني روي بالرفع زكاة الجنين ذكاة امه يعني -

00:28:41

ان زكاة الام كافية فتعتبر زكاة الجنين تبعا لها. ما معنى روي بالنصب زكاة امه ها نصب نصب ايش نصب ذكاء ولا امه ولا ماذا ها؟ نصب ذكاء. وليس الام -

00:28:58

نصب الام اذا اردت نصب الام فيتعين عليك ان ترفع الام ايضا في الرواية الاخرى ما يرفع الام ها محل ماذا هو يشير الان الى ان الرواية ان حملتها على الرفع افادت معنا وعلى النصب افادت معنا. السؤال الرفع والنصب في اي لفظة -

00:29:26

الذكاء الاولى ولا الثانية؟ الثانية اللي فيها الخلاف. يقول زكاة الجنين ذكاة امه. طيب وبالنصب؟ طب لها وجه ذكاة الجنين ذكاة امي لها وجه يعني في العراق كيف لا لا ليس توكيدا -

00:29:58

ها لشوف تأمل يعني ابو حنيفة وابن حزم لا يرون حل الجنين الذي يخرج ميتا ويعتبرونه ميتة ويررون ان الحديث يعني هم يتأنلون الحديث يقول لا نحن نقرأ الحديث كالتالي -

00:30:19

نکاد الجنين زكاة امه وبالتالي فلا حجة لمن يقول ان زكاة امه كافية فنريد وجه الاعراب زكاة الجنين زكاة امه كيف؟ ليس لا ها ما هو ما هو ها كما ان -

00:30:40

فهمنا المعنى بس كيف تنزله على الاعراب ها مفعول لفعل محذوف كيف يعني ها طبعا هو المعنى مفهوم المقصود طبعا حتى حتى اظن هذا نوع من الافتراض الذي ساقه ابن جزير والا يعني ليس الحنفية ولا -

00:31:23

ابن حزم ما اورد مثل هذا التأويل في الجواب لكن هو يحاول ان يقول انه لو حملناه ليكون سببا للخلاف اظن والله اعلم يقصد زكاة الجنين ذكاة امه ان تحمل زكاة الاولى المبتدأ المرفوع على معنى الفعل -

00:31:51

فيكون كانك تقول ذكوا الجنين ذكاة امه فيصير معنى الحديث ان زكاة الام ليست كافية انما اراد ان يقول ان الحكم الشرعي في زكاة

الجنين يأخذ حكما الام كيف تصبح حلالا - 00:32:08

بالتلذذية فالجنين كذلك زكاة الجنين ذكارة فيكون معناه ذكوا الجنين. اذا اردتم ان يكون حلالا كما تكون زكاة الام. فذكارة الثانية ستكون مفعولا مطلقا اما للمبتدأ الذي هو المصدر فيكون كالنائب عن فعله فيكون الثاني مفعولا مطلقا له او تقول هو على التقدير وعلى كل هو نوع من الرواية. الاصل الواضح من - 00:32:25

من هذا في في مثل الحديث اذا اختلف المتبایعان ولا بینة لها فالقول قول البائع. هذا الحديث روي بزيادة في لفظه اذا اختلف المتبایعان والسلعة قائمة فما هذا الرواية هي المؤثرة في بعض الاحاديث التي تختلف فيها الروايات فيزداد فيها قيد او تظافر فيها لفظة تكون مؤثرة هي التي تصلح - 00:32:54

ان تكون مثالا للسبب الذي ذكره ابن الجزء رحمه الله. وعلى كل فالمقصود هو الوقوف على سبب كان من وراء الخلاف الفقهي. قال رحمه الله السبب ثامن اختلاف وجه الاعراب مع اتفاق القراء في الرواية - 00:33:22

اختلاف وجه الاعراب مع اتفاق القراء في الرواية. ما يقصد القرآن يقصد الحديث الان مثل قوله عليه السلام. اكل كل ذي ناب من السباع حرام فبعضهم جعل الاكل مصدرا مضافا الى المفعول فحرم اكل السباع وبعضهم جعله مضافا الى الفاعل بعده فاجاز - 00:33:38

اكل السباع كيف مضاف الى المفعول اكل كل ذي ناب من السباع حرام اذا جعلته مضافا الى المفعول. اكل كل ذي ناب من السباع فانت تعتبر ان ذناب من السباع مفعول - 00:33:58

اكله حرام اكل كل ذي ناب. ماذا ستأكل ذي ناب ما حكم اكله؟ هذا اذا اضفتة الى المفعول فاعتبرت ان ذا النابي هو المأكول خالص فيبيقول واما اذا اضفتة لي الفاعل اعتبرت ان ذا الناب فاعل اكل كل ذي ناب ذو ناب يأكل يأكل اكلا - 00:34:21

يعني اكله وطعامه الذي يأكله. يعني اذا وجدت ذا ناب قد اكل حيوانا فبقيت منه بقية. فاكله هذا الذي قد اكل منه حرام فاذا يكون في الرواية الاخرى ليس دليلا على تحريم - 00:34:47

على تحريم ذوات الانواع فهم يقول رحمه الله اختلاف وجه الاعراب مع اتفاق الرواية مثل قوله اكل كل ذي ناب من السباع حرام. فبعضهم جعل الاكل مصدرا مضافا الى المفعول. اكلكم - 00:35:04

كل ذي ناب ان يكون الذناب هو المأكول. فيكون الحكم حرام. فحرم اكل السباع. قال وبعضهم جعله مضافا الى الفاعل بعده مثل قوله اي وما اكل السباع فيكون هذا الحديث في دلالة قوله تعالى وما اكل السباع الا ما ذكيتم. يعني لو ان سبعا سبعا عدا على فريسة فاكل منها. فما حكم - 00:35:19

اكل بعده من الحيوان الذي اكله حرام. لأن الله قال وما اكل السباع الا اذا ادركته بذكارة فذبحته. اما ما عدا ذلك فهو حرام وبالتالي سيكون اكل كل ذي ناب من السباع يعني طعامه - 00:35:42

طعام كل ذي ناب طعامه الذي قد اكل منه حرام. قال فاجاز اكل السباع. طبعا هذا مذهب من يقول ان الفقهاء وهو مذهب بعض اصحاب مالك ومروي عن بعض الصحابة وهم يجررون اية الانعام على عمومها قل لا اجد فيما اوحى الي محurma على طاعم - 00:35:57

يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها او لحم خنزير فانه رجس او فسقا. اهل لغير الله وما ذكر ما ذكر اكل ذوات الانواع. فمن اراد ان يجمع بين الآية والحديث حتى لا يتعارضا سيسجل الحديث هنا محمولا على ان ليس - 00:36:17

المحرم هو ذو الناب المحروم اكله وطعامه وليس ذاته. السبب التاسع كون اللفظ مشتركا بين معنيين فاخذ بعض المحدثين بمعنى وغيره بمعنى كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروع. لفظ مشترك بين معنيين هما الحيض والطهر. فاما تقول ثلاثة اطهار او - 00:36:36

وثلاثة حيض عدة المرأة المطلقة والكل يستند الى دليل. ما سبب الخلاف بينهم الان؟ ان اللفظ الذي جاء في الدليل هو لغة يحتمل اكثر من معنى. فوقع فيه الخلاف وهو يسمى - 00:37:03

مشترك. قال رحمة الله فحملها مالك والشافعي على شوف حتى لا تنسى ذكر بعض مشايخنا مسألة الخلاف في عدة مطلقة ويقول حتى لا تلخبط في هذه المسألة وهي عملية وكثيرة الوقوع - [00:37:16](#)

الخلاف على مذهبين ثلاثة قروء هل هي الحيض ولا الاطهار؟ قال مالك والشافعي هي الطهر وقال ابو حنيفة واحمد هي الحيض يقول ابو حنيفة واحمد جاء المذهب حيض ومالك الشافعي طهر - [00:37:38](#)

قال رحمة الله فحملها مالك والشافعي على الاطهار وابو حنيفة على الحيض لاشتراك اللفظ بين المعنيين. السبب العاشر الاختلاف في حمل اللفظ على العموم او الخصوص اذا اللفظ من رأه عاما حمله على العموم فبنا عليه مسألة ومن رأه ليس عاما فقال هو خاص حمله على مسألة تختلف - [00:37:53](#)

قال مثل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاخرين في ذكر المحرمات في النساء. الاخرين الاخرين لفظ عام اي نادة العموم ماذا يشمل يشمل الاخرين الحرائر والاخرين من ملك اليدين طيب ليش هذا الاشكال؟ لأن قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم - [00:38:18](#) لما ذكر المحرمات قال واحل لكم ما وراء ذلكم. فهل لو جمع رجل بين جاريتيين ملك يمين اخرين اصبحتا حلالا بالوطء ان نظرت الى قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم - [00:38:44](#)

دل على انها مباحة. وان رأيت الى قوله تعالى وان تجمعوا بين الاخرين ستقول هي حرام. ولهذا يؤثر عن عثمان رضي الله عنه انه لما سئل عن الاخرين من ملك اليدين قال احلتهما اية وحرمتهم اخرى. يقصد رضي الله عنه ان اية ان اية تدل في ظاهرها على - [00:39:00](#)

المنع واخرى تدل على الاباحة. يقول رحمة الله مثل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاخرين يحمل على الزوجات والمملوکات او على الزوجات خاصة. فلما تختلف انت في حمل اللفظ على عمومك - [00:39:20](#)

او على خصوص سيختلف الحكم. السبب الحادي عشر الاختلاف في حمل اللفظ على الحقيقة او المجاز. ولهذا امثلة تقدم في درسنا في الحقيقة والمجاز وكيف وقع خلاف الفقهاء رحمهم الله. السبب الثاني عشر الاختلاف هل في الكلام مظرا م لا - [00:39:33](#) كقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر حمله الجمهور على اظمار ايش؟ فافطر فمن كان منكم مريضا او على سفرها فافطر فعدة. قال خلافا للظاهرية. ايش يقول الظاهرية - [00:39:53](#)

يقول الصوم ما ينعقد اصلا للمسافر حتى لو صام اخذا بظاهر النص فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة. صام او ما صام عليه القضاء لأن الآية تقول ان كان مريضا ومسافرا فعليه - [00:40:16](#)

يعني عليه القضاء. فهم لم يلتفتوا الى ليش لانه مهلة ظاهر. ومن تمام التمسك بالمذهب في الاخذ بظاهر النص لم يرتسوا مثل هذا. والجمهور لم يقولوا لمجرد العبث بالنص حاشا لكنه جمعا بينه وبين الدليل الآخر التي اثبتت ان النبي عليه الصلاة والسلام ربما صام وهو مسافر. فدل ذلك على جواز - [00:40:30](#)

الصيام. السبب الثالث عشر الاختلاف هل الحكم منسوخ ام لا وهذا اوجب كثيرا من الخلاف. وقد تقدم في باب النسخ ايضا ان الاختلاف في الحكم على النص منسوخ اوليس كذلك كان ايضا - [00:40:55](#)

سببا في اختلاف الفقهاء رحمة الله عليهم اجمعين. السبب الرابع عشر الاختلاف في حمل الامر على الوجوب او على الندب وهذا ايضا وان اوجب كثيرا من الخلاف. هذا السبب مندرج في سبب ذكر سابقا اين هو - [00:41:12](#) احسنت الاختلاف في قاعدة. لأن هذا مندرج تحت القواعد الاصولية. هل الامر المطلق يدل على الوجوب ام على الندب؟ لكنه افرد له ولما ليس لاهميته فقط لكثرة وقوعنا احد اكثر الخلاف هو خلاف الاوامر. هل هي للوجوب او للندب؟ اذا السبب التالي ماذا سيكون - [00:41:30](#)

ممتنع. الاختلاف قال السبب الخامس عشر الاختلاف في حمل النهي على التحرير او على الكراهة. السبب السادس عشر وهو الاخير عنده الاختلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم هل يحمل على الوجوب او على الندب او على الاباحة. وهذا ايضا من بكم في ذكر افعال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:41:54](#)

من يذكر لنا القاعدة التي تقررت في الدرس اولا ستقسم افعال النبي عليه الصلاة والسلام الى كم قسم خمسة واحد افعال الجبلة اللي هي الطبيعة البشرية. اثنين افعال العادة ثلاثة - 00:42:21

قبل العبادة افعال الخصوصية الخاصة به عليه الصلاة والسلام اربعة افعال العبادة خمسة الافعال التي جاءت بيانا لمجمل. ممتاز وكل واحدة حكمها الاولان بل الثلاثة الاولى لا يشرع فيها التعبد - 00:42:42

الخلاف اين وقع في افعال العبادات التي جاءت ليست بيانا لمجمل لكنها دلت على فعله صلى الله عليه وسلم شيئا من العبادات هل يحمل على الوجوب ام على استحباب فيه الخلاف الذي مر بكم. ايضا هذا السبب مندرج في السبب الذي تقدم الخلاف في القواعد الاصولية. لأن جزء من القواعد لكن - 00:43:05

افرده لكترة وقوعه في خلاف الفقهاء رحمة الله عليهم اجمعين قال رحمة الله كملت المقدمة المباركة بحمد الله وحسن عونه. هذا ما اورده رحمة الله وهي كما ترون ستة عشر سببا وقوفك عليها - 00:43:28

اولا يملا قلبك احتراما لاهل العلم الذين كان بينهم الخلاف لهذه الاسباب العلمية. ثانيا يفتح لك الافق في البحث والنظر في اي مسألة تزيد بحثها ومحاولة الوصول الى حكم لها ان تعرف ان ابواب التي تفضي الى الوصول الى الاحكام متعددة. ثالثا وهو المهم - 00:43:43

ان يكون احدهنا في تعامله مع الاقوال المخالفة في اي مسألة من مسائل الدين محل نظر ومحل تأمل وتمهل ورعاية واعتبار للقول وللدليل وللمأخذ وللمنطلق وللقاعدة التي يبني عليها. ثم لاحظ بعد هذا كله ان هذه الاسباب - 00:44:03

على تعددها واختلاف انحائها ستكون بابا لاحتمال كثير من الخلاف بين العلماء. ولهذا اتسع بينهم رحمة الله عليهم الاقوال في المذاهب والمسائل التي كان بينهم فيها اخذ ونظر في الدليل واستنباط ونقاش واحتجاج - 00:44:23

ولذلك سيكون درسنا المقبل ان شاء الله في الاسبوع القادم وهو الاخير هو توسيعة الحديث عن هذا السبب خصوصا وهو الخلاف في القواعد الاصولية وكيف كان سببا لخلاف الفقهاء. وفي هذا السياق سنذكر بعض الجهود العلمية التي ابرزت مثل هذا السبب واهتمت به وتحديث عنه - 00:44:44

كما سيكون ذلك محل حديثنا المقبل ان شاء الله تعالى. اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. وان يشملنا واياكم بواسع بفضله وعظيم رحمته انه ولد ذلك القادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:05

00:45:47 -